

النهاية في غريب الأثر

{ أرب } (ه) فيه [أن رجلاً اعتذر صلى الله عليه وسلم ليسأله فصاح به الناس فقال دعوا الرجل أرب ماله] في هذه اللفظة ثلاث روايات : إحداهن أرب بوزن علم ومعناها الدعاء عليه أي أصيبت آرابه وسقطت وهي كلمة لا يراد بها وقوع الأمر كما يقال تريبته يداك وقاتلك الله وإنما تذكر في معرض التعجيب . وفي هذا الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم قولان : أحدهما تعجيبه من حرص السائل ومُزاحمته والثاني أنه لما رآه بهذا الحال من الحرص غلبه طبع البشريّة فدعا عليه . وقد قال في غير هذا الحديث : [اللهم إني سمعنا أنا بشرُ فمن دعوتُ عليه فاجعلْ دُعائي له رحمة] وقيل معناه احتاج فسأل من أرب الرجل يأرب إذا احتاج ثم قال ما له ؟ أي شيء به ؟ وما يُريد ؟ .

والرواية الثانية [أرب ماله بوزن جمل (ضبطه مصحح الأصل [إرب بوزن حمل] بكسر الهمزة وسكون الراء وما أثبتناه من اللسان وتاج العروس) أي حاجة له وما زائدة للتقليل أي له حاجة يسيرة .

وقيل معناه حاجة جاءت به فحذف ثم سأل فقال ماله .

والرواية الثالثة أرب بوزن كتف والأرب الحاذق الكامل (أنشد الهروي . وهو لأبي العيال الهذلي يرثي عبد بن زهرة : .

يُلف طوائف الفرسا ... ن وهو بلفهم أرب) أي هو أرب فحذف المبتدأ ثم سأل فقال : ما له أي ما شأنه .

(س) ومثله الحديث الآخر [أنه جاءه رجل فقال : دلّني على عمل يُدخلني الجنة فقال : أرب ماله] أي أنه ذو خبرةٍ وعلم . يقال أرب الرجل بالضم فهو أرب أي صار ذا فطنةٍ . ورواه الهروي [إرب ماله] بوزن حمل أي أنه ذو إرب : خبرةٍ وعلمٍ .

(س [ه]) وفي حديث عمر [أنه نَقِمَ على رجل قولا قاله فقال : أربت عن ذي يد يدك] أي سقطت آراك من اليدين خاصة . وقال الهروي : معناه ذهب ما في يد يدك حتى تحتاج (أنشد الهروي لابن مقبل : .

وإن فينا صبوحةً إن أربت به ... جمعاً تهياً ألفاً ثمانينا .

أي إن احتجت إليه وأردته) . وفي هذا نطأ لأنه قد جاء في رواية أخرى لهذا الحديث [خررت عن يد يدك] وهي عبارة عن الخجل مشهورة كأنه أراد أصابك خجل أو ذم . ومعنى خررت : سقطت .

(ه) وفي الحديث [أنه ذكر الحيّات فقال : من خشي إِرْبَهْنَ فليس منا] الإرب بكسر الهمزة وسكون الراء : الدّهاء أي من خشي غائلتها وجَدِنَ عن قتلها - الذي قيل في الجاهلية إنها تؤذي قاتلها أو تصيبه بخبل - فقد فارق سنّتنا وخالف مانحن عليه .
(ه) وفي حديث الصلاة [كان يسجد على سبعة آراب] أي أعضاء واحدها إِرْبُ بالكسر والسكون والمراد بالسبعة : الجبهة واليدان والركبتان والقدمان .

(ه) ومنه حديث عائشة [كان أمّلاكُهم لأرَبِه] أي لحاجته تعني أنه كان غالبا لهواه . وأكثر المحدثين يروونه بفتح الهمزة والراء يعنون الحاجة وبعضهم يَرَوِيهِ بكسر الهمزة وسكون الراء ولّه تأويلان : أحدهما أنه الحاجه يقال فيها الأرَبُ والإِرْبُ والإِرْبَةُ والمأرَبَةُ والثاني أرادت به العضو وعنت به من الأعضاء الذكر خاصّة . - ومنه حديث المخنث [كانوا يَعدُّونه من غير أولي الإِرْبَةِ] أي النكاح .
(س) وفي حديث عمرو بن العاص [قال فأرَبْتُ بأبي هريرة ولم تضُرُّ بي إِرْبَةُ أرَبْتُهَا قط قبل يومئذ] أرَبْتُ به أي احتلت عليه وهو من الإِرْب : الدّهاء والنّكر .

(س) وفيه [قالت قريش : لا تَعْجَلُوا في الفداء لا يَأْأَرِبَ عليكم محمدٌ وأصحابُهُ] أي يتشدّدون عليكم فيه . يقال أَرِبَ الدّهرُ يَأْرِبُ إذا اشتدّ . وتأَرِبَ رِبَ عَليّ إذا تعدى . وكأنه من الأَرِبَةِ : العُقدة .

(ه) ومنه حديث سعيد بن العاص [قال لابنه عمرو : لا تَتَأَرَّبْ على بَنَاتِي] أي لا تَتَشَدَّدْ ولا تتعد .

(ه) وفي الحديث [أنه أُتِيَ بكتفٍ مؤرَّسَةٍ] أي مؤوَّسرة لم يَنْقُصْ منها شيء . أرَّسَتْ الشيءَ تأرَّيباً إذا وفَّرتَه .

(ه) وفيه [مؤأربيةُ الأريب جهل وعناءٌ] أي إن الأريب - وهو العاقل - لا يُخْتَلُ عن عقله .

(س) وفي حديث جُنْدُب [خرج برجل آرابٌ] قيل هي القرحة وكأنها من آفات الآراب :

الأعضاء